اشتراك جريدة (القبلة) بمكة المكرمة
من ١٦ شوال عام ١٣٤٠ الى ١٥ شوال العام ١٣٤١
جدة
الشهم الغيور النجيب حضرة الشيخ حسن بخاري
احد تلاميذ مدرسة (الفلاح) الزاهرة

العدد ٧١٣ — السنة الثامنة

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسئول
حسين الصبان
في المطبعة الاميرية بشعب اجياد

الاشتراك
٨٠ قرشا في الحجاز
وجنيه الاربع انكليزي في سائر الاقطار
وثمن النسخة قرش الاربع
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
للعنوان التلغرافي «القبلة»

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الخميس ١٠ محرم سنة ١٣٤٢ — مكة المكرمة — ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٣

عيد البيعة الشريفة

في يوم أمس الماضي (المصادف ٩ من محرم الحرام) احتفلت الامة بذكرى عيد البيعة المباركة احتفالات شائقة وتبادل الجميع التهاني بهذا اليوم المجيد الذي في مثله بايعت الامة مليكها المفدى جلالة المنقذ الاعظم (الحسين بن علي) الذي قام بواجب بيعة الامة له خير قيام فجاهد بنفسه ونفيسه وكل عزيز لديه ولا زال ولن يزال يجاهد في سبيل اعادة مجد أمته العربية وحصولها على رغائبها الحقة في الحرية التامة والاستقلال المطلق بجميع الجزيرة العربية بكافة حدودها الطبيعية المعروفة وهذا هو المبدأ الذي في سبيله الحياة بعزة وفي سبيله الموت بشرف ولا يمكن ان تتزحزح عنه قيد شعرة مهما كانت الاحوال والظروف فما على الامة الا أن تعرف واجبات هذا اليوم الذي أعلنت فيه استقلالها وبايعت فيه مليكها على نيل رغائبها الشريفة. فلتثبت ولتجدد المساعي وتضم الصفوف وتوحد الكلمة وتنظم الاعمال وترسم الخطط العملية المشتركة وكفى بالحوادث وعظا ومنبها

هذا وان «القبلة» لترفع خالص التهاني وواجبات التبريك بحلول هذا العيد المجيد الى عرش صاحب الجلالة الهاشمية وأسرته المليكة وأمته المجيدة راجية من الله أن يعيده على الجميع بسؤدد وصفاء ونصرة وهناء والجزيرة بأجمعها رافلة في حلل الهدوء والاستقلال المطلق ووحدتها التامة. وقد جرت المراسم العيدية في الساعة الثانية والنصف من صباح أمس بالقصر العالي حيث كان الجند النظامي وموسيقاه مصطفا أمامه واجتمعت هيئة الوزارة وأركان الدولة والاشراف والاماثل في بهو الاستقبال بالقصر العالي وبعد أن تكامل الجمع شرف صاحب الجلالة الهاشمية واستقبل الجميع «القبلة» وتليت الادعية الخيرية للامة العربية والشعوب الاسلامية. وعلى أثر ذلك أطلقت المدافع وأخذ الجند والموسيقى السلام الملوكي ثم أخذ الجميع يتقبل يد جلالة المنقذ وتوافدت جميع طبقات الامة على جلالته لتقديم مراسم التهاني والتبريك لعرشه وقد وفدت أبناء جميع المدارس وألقيت بين يدي جلالته خطب شائقة من شبيبة البلاد الناهضة وطلاب المدارس وسننشر المهم منها في العدد الآتي. وفي الساعة الرابعة انتهت المراسم العيدية في القصر العالي وعطلت الدوائر الرسمية. وفي الليلة البارحة احتفلت البلاد احتفالات شائقة فكانت البلدة عامرة والليلة زاهرة بمظاهر الحياة والفرح أعاده الله على الامة في خير وهناء وسؤدد وصفاء

انما يوفى الصابرون

اجرهم بغير حساب

ليس معنا ما نقوله على ما يأتي الا ما قلناه في عدد (١٠١) من «القبلة» الذي ذكرنا فيه ما ذكرناه من القانون وبحثه وأننا رجحنا الصبر والسكوت ورأيناه ضربة لازب رغما عما سيحكم به الجهلاء علينا بقولهم ان السكوت قرار لاننا نعتقد بكل حسياتنا ان الحكم علينا بذلك أهون مما تؤدي اليه المنابذة والمناقشة في الموضوع من هتك مزايا الاسلامية وعالمها. فان الحكم الموقت علينا بما في هذا السكوت لا يضرنا في المعنى (لا بل حتى في المادة) لان وقوف الحقيقة ورب الحقيقة على نزاهتنا يدفع كل تأثير ويسقط ماهيته أساسا.

ورغما عن هذا فان افتتاح «السياسة» عدد (٢٨) بتاريخ ٢٥ القعدة تحت عنوان (الحج وحكومة الحجاز) بقوله تعالى: «ربنا اني اسكنت من ذريتي» الى آخر الآية الشريفة ثم فسرتها بان حكومة الحجاز تأبى ان تهوي الى أهل هذا البيت الحرام افئدة من الناس، وتأبى ان ترزق أهله من الثمرات وتأبى، وتأبى، الى آخر ما هو معلوم لدى من اطلع على ذلك العدد. فان رد وبطلان كل ما اوردته بالادلة الصريحة الباهرة لا يعجز حتى البسطاء ولكن محاذرة بحثنا عما في هذا كما قلنا الجأتنا الى الاقتصار. ومع كل فلفظة عنونة الصحيفة وعظمتها الجأتنا الى ان نقول أمامه: «ان شر الدواب عند الله الصم البكم» الخ. ومن المعلوم ان صمم الادراك عن الحقيقة وبكمهم عن النطق بها اشد واعظم من الصمم والبكم الخلقي الطبيعي!. ومع ذلك فان القوم ألجأونا الى الاتيان بالمبحثين اللذين نوردهما على حكم ما في قوله تعالى: «ادفع بالتي هي احسن» اولهما البحث عما يقولونه بزعمهم أننا أدخلنا البلاد العربية تحت الاستعمار الاجنبي وجعلنا الحرمين تحت حماية بريطانيا. والثاني عما أورده رشيد رضا في رسالته التي نشرتها «الاهرام» بعددها (١٤١٢٦) من الحكم علينا بأحكام الخوارج

فمن الاول (وهو زعمهم أننا أدخلنا البلاد العربية تحت الاستعمار وجعلنا الحرمين تحت حماية الاجنبي - نسئل الله العافية - الامر الذي نكذبه بكل صراحة) - نستفتيهم عن تصديق حكومة مولانا «عبد المجيد» (الذي اعترفوا له بالخلافة) على معاهدة لوزان المشتملة على اعتراف حكومته العلية بالتنازل من كل رابطة وحقوق تربطه بمصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب الاقصى وطرابلس الغرب وسواها من البلاد الاسلامية، واسقاط كلا الطرفين من كل رابطة تربط أحدهما بالآخر. ولا يخفى حكم ما في تحققكم لهذا ورضاكم، وسكوتكم عنه (لا بالنظر لما في ذلك مما يلحق صفة خلافته ولا بالنظر لما في سكوتكم، وقبولكم لذلك)؟ نرى هذا (وراء العالم) بكل صراحة — وتستشهدون علينا بالمعاهدة المزعومة التي تقضون أنتم بأنفسكم الاستشهاد بها بقولكم اننا لم نمضها!!. أفتونا ما جوابكم عما في تصديق مولانا «عبد المجيد» وحكومته على اخراج هذا العالم الاسلامي من ارتباطه بالخلافة وقبول اخواننا ذلك كما علم من سكوتهم فان اكتفاءكم بالبيعة له على ما يقال وعجزكم عنه بطلب الاستقلال، ثم وقول من يقول ان هذه قضية جرت عليها الاحكام وتقرر عليها ذلك الحكم ساقط من كل اعتبار اذ لو كان الامر كذلك لما اعتبروا هذا الاعتراف وجعلوه مادة اساسية من مواد هذه المعاهدة المهمة — اولا — ثم حكموا علينا بما شئتم في القضية التي اعترفتم بأننا لم نمضها؟. هذا مبحثنا الاول.

الثاني وهو ما أورده «الاهرام» بعدده الآنف الذكر في مقال الفيلسوف في مملكة حضرة الشيخ رشيد رضا نورد ملخص المهم منه الذي في القدح علينا وهو: «انه وصفنا بالمتغلبين المستبدين والخوارج حتى قال: «وكانت جريدة «القبلة» قد نشرت مقالة في أول العهد بالثورة الحجازية تشكو من حجج أمير مكة العثماني بالخروج على دولته واستندت على ذلك بوضعهم القانون الاساسي وبين أيديهم كتاب الله وسنة رسوله ومن أوجه استدلالها أن

القانون الاساسي يوجب الحرج من حكم الرسول والله تعالى يقول: «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» ولا يمكن لمن يزعم أنه يؤمن بما أنزل على محمد التردد في حصول الحرج مما قضاه في الذين ألغوا القانون الاساسي وسنوا احكامه ورضوه وارتضوه وجعلوه دستوراً للاعمال والاحكام ولا مشاحة والحالة هذه في انهم لا غاية ولا قصد لهم من اعتنائهم بجمعه وتنسيقه الا دعوى أن هنالك نقصاً أوخطأ — والعياذ بالله — في كتاب الله وسنة رسوله فأرادوا اكمالها وتعديلها والا فلماذا.

هذا هو أحد نصوص «القبلة» في تكفير من وضعوا الدستور العثماني وهو يتضمن تكفير من لم يكفرهم به ثم استدلت أيضا بعدم اقامتهم لحدود الزنا والسرقة والقصاص الشرعي». وبعد أن أورد الاستاذ هذا الكلام عن «القبلة» منتقداً اياه ومستشهداً به على تغلبنا وخروجنا وكال ما شاء أن يكيله من أنواع القدح والطعن أخذ يبين أحكام الخوارج المتغلبين وما يجب على المسلمين من قتالهم الى ان تطرق لبحث بيعة أهل الحل والعقد من الامة العربية لمولانا المنقذ ثم أردف ذلك بقوله: «وهي بيعة لا قيمة لها لانها لم تراع فيها سائر أحكام الشرع مثال ذلك أنهم بايعوه مع وجود خليفة في الاستانة قبله وقد قال النبي: «اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر» الخ انتهى

ولا نحتاج أن نقول ان ما أتاه الاستاذ البارع في مسلكه هو نهاية ما يرمي به الحلم. ومع هذا فانا لا نورد ولا نرد عليه الا بقوله ألا وهي خطبته التي ألقاها في صبيحة الحادي عشر من ذي الحجة سنة ١٣٣٤ بمنى بين يدي صاحب الجلالة الهاشمية في الحفل المخصوص بذلك اليوم الذي لا حاجة ان نقول بأن يجتمع فيه أهل الحجاز بدوهم وحضرهم وأفاضل الحجاج خاصهم وعامهم وهذه هي تلك الخطبة التي أوراقها بخط الاستاذ محفوظة بدائرة «القبلة» ونرجو من كل من يريد الاطلاع عليها أن يشرفنا لنريه اياها وها هي نقلا عن عدد (١٧) من «القبلة»:

خطبة الاستاذ رشيد رضا
بين يدي صاحب الجلالة الهاشمية
— في حفلة عيد منى سنة ١٣٣٤ —

أيها المسلمون الكرام، من سكان حرم الله وحجاج بيته الحرام، انكم تعلمون ان الاسلام دين سيادة وسلطة. وان شريعته انزلت ليقيم احكامه أهله بقوله تعالى «اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم» على التأويل المشهور للاية وتعلمون ان الله تعالى قد جعل هذا الدين عربيا اذ انزل القرآن الذي هو اصله واساسه باللغة العربية على لسان النبي الامي العربي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قد بين الله تعالى ذلك بقوله: (وكذلك انزلناه حكما عربيا) وهذه الاية اخص من الايات الناطقة بانزال القرآن عربيا لانها مصرحة بان حكم هذا الدين عربي مع العلم بان كتابه المتعبد به عربي. وهذه البلاد العربية هي مهد هذا الدين ومهبط وحيه ومشرق نوره وكان أهلها هم السابقين الى تلقيه والاهتداء به ثم تبعهم فيه غيرهم من عرب الحجاز فسائر هذه الجزيرة العربية ثم حمله العرب الى سائر الاقطار ونشروه فيها فامتد في الجيل الاول منهم حتى عم نوره الشرق والغرب وأروا الامم باقامة أحكامه من العدل والرحمة ما لم يعرفوا ولم يسمعوا له نظيرا كما اعترف بذلك المنصفون من الافرنج وغيرهم

طرأ الضعف على السلطة الاسلامية بتفرق الوحدة العربية الكافلة لها وتغلغل الاعاجم في الدول الاسلامية التي تعددت بسبب ضعف سلطة الخلافة. فبعد ان كانت الفتوحات الاسلامية في مد لا جزر معه صارت دول الطوائف الاسلامية بين مد وجزر وقوة وضعف حتى وصلت الدولة العثمانية منها الى درجة عالية. ومكانة سامية من القوة الحربية وسعة الفتح والتغلب فسر بها المسلمون ورضي بعض حكامهم العربيين بسيادتها طوعا واختيارا كما دخل بعضهم تحتها اضطرارا. وقد كان امراء مكة العظام أهل بيت سيدنا هذا (واشار الخطيب الى جلالة الامير) في مقدمة من ايد هذه الدولة واعترفوا بسلطتها وسيادتها لاجل جمع كلمة المسلمين واعلاء شأن الشريعة الاسلامية بتنفيذها (هنا قال جلالة سيدنا للخطيب صدقت)

ثم ان هذه الدولة قد سرى اليها الضعف ودب اليها الوهن منذ زهاء ثلاثة قرون — واني اذكر لكم بعض الشواهد على ذلك من تاريخها الرسمي منذ مائة سنة ونيف

ان محمد علي باشا الذي كان واليا للدولة على مصر قد زحف على سوريا فتحها ثم على الاناضول فتغلب فيها ولولا ان الدولة الانكليزية اكرهته على الرجوع الى مصر لاستولى على بلاد الدولة كلها وكان ذلك على عهد السلطان محمود الذي كان يعد مصلحا في الدولة ومجدداً لها بقضائه على عسكر الانكشارية الخشن وادخاله نظام الجندية الاوروبي في الدولة

تولي السلطان «محمود» السلطنة في سنة ١٢٢٣ وتوفي سنة ١٢٥٥ فخلفه السلطان «عبدالمجيد» الذي صرح في خطابه عند اعلان «التنظيمات الخيرية» في كلخانة بان الضعف والخلل قد طرأ على الدولة منذ ١٥٠ سنة وانه لا بد من تلافي خطر ذلك بالنظام الذي اعلنه بتدبير اساطين الدولة في عهده ولكن ذلك النظام لم يعد الى الدولة قوتها ولا انقذها من الخطر الذي كان يخشى عليها. ودليل ذلك ان اركان الدولة قد خلعوا اخاه السلطان «عبد العزيز» الذي خلفه سنة ١٢٧٧ وقتلوه أو الجأوه الى أن يخلع نفسه بيده سنة ١٢٩٣ بحجة ان استبداده كان حائلا دون اصلاح الدولة وتجديد شبابها، وولوا بعده السلطان مراد ولم يلبثوا ان خلعوه في تلك السنة وولوا بعده السلطان عبد الحميد الذي كان عاهدهم على العمل بالقانون الاساسي الذي قلدوا فيه الدول الاوروبية ظنا منهم بانهم لا يعتزون الا بما اعتزت به من الحكم النيابي

وأما سيرة السلطان عبد الحميد فهي معروفة لان العهد بها قريب وقد خلعته جمعية الاتحاد والترقي بقوة جند الدولة واعتقلته وتولت الجمعية السيطرة على الدولة بعده فهذا كان من امرها هل كانت خيرا من اولئك السلاطين العظام الذين لم يقدروا ان يصلحوا ملكهم الذي ورثوه عن آبائهم واجدادهم كلا ان زعماء هذه الجمعية الذين غلبوا الدولة على امرها هم اوشاب من الملاحدة المارقين قد وصلوا الى ما وصلوا اليه بكيد يهود سلانيك وشركائهم في العمل والمانيا اقوى انصارهم لذلك نرى اكبر همهم جمع المال فلا هم على دين هذه الدولة فيغارون عليه بل هم يقاومونه ويهدمونه ولا هم من اهل دمها فيكونون احرص على حياتها من ابناء سلاطينها واساطينها

واذا نظرنا الى اعمالهم دون عقيدتهم وآرائهم نرى انهم قد فعلوا في الدولة من الافساد والتخريب ما لم يفعله غيرهم فيها منذ اصيبت بالضعف الى ان أصيبت بهم

ثبت انهم اخذوا من مال الدولة لنظارة الحربية خمسين مليون جنيه ليجددوا قوتها العسكرية ثم أيدوا دولة البلغار — التي كانت ولاية من ولايات الدولة ولم يتم لها الاستقلال الا في عهدهم — حتى كسرت جيوش الدولة وكادت مدافعها في شطالجه تخرق مسامع اهل الاستانة. وكان السبب الحسي لذلك قلة ما عند الجيش العثماني من المؤنة والذخيرة والدواب وسائر اسباب الحرب

وقد خسرت الدولة في عهدهم المشئوم من ممالكها ما لم تخسر مثله في عدة اجيال: خسرت البوسنه والهرسك ببيع الجمعية اياهما للنمسا وطرابلس الغرب وبرقة ببيعها اياها لايطاليا ومكدونيا والبانيا وكريت وجزائر الارخبيل ونسكت عما خسرته في هذه الحرب من الولايات فقد اضاعوا نصف الدولة في بضع سنين وحملوها ما فيها من اثقال الديون ما لم تحمل مثله قبلهم في بضعة قرون. ثم عدوا الى الامة فافقروها كما افقروا الدولة. فهذا هو الاصلاح الذي خلعوا لاجل القيام به سلطان الدولة وخليفتها عبد الحميد وحجروا على خلفه من بعده

فيا ايها المسلمون الغيورون المبصرون اذا كان قد ثبت من تاريخ الدولة الرسمي ما ذكرته لكم فيهم من شواهده انها كانت ضعيفة يخشى عليها الزوال قبل هذه الارزاء والمصائب التي منيت بها بشؤم هذه الجمعية فكيف يكون حالها الان وقد اصطلت بنار هذه الحرب وتعرضت لعداوة اكبر دول الارض

ان سواد المسلمين الاعظم يغارون على هذه الدولة ويتمنون لها دوام الاستقلال وكمال القوة للسبب الذي بدأته في فاتحة الكلام ولكن يقل في المسلمين من يعرف حقيقة حالها وكذا الخطر الحائق بها. ويقل فيمن يعرف ذلك من يسعى لتدارك ما يترتب على هذا الخطر الذي اذا وقع فقد الاسلام ما بقي من احكام شريعته وحرم المسلمين من اخر ما كان لهم من الاستقلال السياسي على علاته

لم نر احدا من زعماء المسلمين وكبرائهم قدر الحال الخطرة التي وصل اليها الاسلام قدرها وانبرى لتداركها الا هذا الرجل العظيم امير مكة وشريفها فانه رأى ان الدولة — وهو اعلم اهلها بحالها — قد امست على شفا جرف من الملاحدة الاتحاديين قد اتخذوا الاحكام العرفية والقوة العسكرية ذريعة للتنكيل بالامة العربية بقتل رجال الفكر والعمل ومصادرة اموال اهل الثروة حتى لا يبقى فيها رجاء في عامل ولا في عمل فانتدب لتدارك الخطب ومصارعة الخطر بنفسه الكريمة وانفس انجاله النجباء ولو استطاع ان ينقذ الدولة نفسها من الخطر لفعل ولو بذل في ذلك دمه ودم هؤلاء الانجال الكرام (هنا قال الامير حفظه الله تعالى للخطيب صدقت)

لكن العمل لانقاذ الدولة نفسها من الخطر قد اصبح فوق طاقته وطاقة غيره (صدقت) فرأى ان يبدأ بالمستطاع وهو انقاذ الحجاز مهد الاسلام ومشرق نوره مما نزل به من البلاء والشقاء ثم انقاذ غيره مما يمكن انقاذه من البلاد العربية ليكون ذلك بيئة لحفظ الاستقلال الاسلامي وعدم

زواله مما نخشى ونتوقع ان يحل بالدولة العثمانية والعياذ بالله تعالى

لا يخفى على ذى بصيرة ان الاتحاديين ما حشروا الالوف من جيوشهم فى الحجاز الا بنية سيئة لانهم يعلمون كما نعلم ان اعداءهم من الحلفاء لا يحاولون الاستيلاء على الحجاز ولا يحاربون اهله فكان من المعقول ان يرسلوا تلك الجيوش الى قتال اعدائهم الروس وانقاذ ما فتحوه من الولايات التركية ولكن التنكيل بالعرب اهم عندهم من دفع الروس عن عقر دارهم . ولو تم لهم ما ارادوا لرأينا من فظائعهم فى الحجاز ما هو اشد من فظائعهم فى الشام (تصديق ...) ثم ان الحلفاء لا يحاربون الحجاز ولكن وجود الجيوش الاتحادية فيه الجأهم الى ضرب الحصر البحرى على ثغوره فضاقت المعيشة على اهله حتى باعوا حليهم وأثاثهم وابواب بيوتهم وخشب سقفها ولو طال عليهم امد ذلك سنة اخرى لاكلتهم المجاعة وما يتبعها عادة من الاوبئة (تصديق):

اعلن سيدنا هذا استقلال العرب فى الحجاز والحاجة قد اشتدت اليه حتى وصل الى حد الضرورة . وما كان لاحد فى الامة العربية ولا الامة الاسلامية كلها من آتاه الله من البصيرة والشجاعة والثقة بالله والتوكل عليه ما ينهض به للقيام بهذا العبء العظيم ولولا ثقته بالله وتوكله عليه لما تجرأ على ذلك لانا كلنا نعلم انه لا يوجد فى الحجاز قوة عسكرية ولا ثروة مالية يعتمد عليها فى مثل هذا العمل (تصديق) .

كلنا نعلم انه لا يوجد فى الدنيا كلها مكان يصلح لتأسيس دولة اسلامية تخلف الدولة العثمانية اذا وقع بها ما نخشاه عليها الا جزيرة العرب وما يتصل بها من البلاد العربية لما خص الله تعالى به هذه البقعة واهلها من الخصائص. ولا يعقل ان يحفظ استقلال الاسلام فى مثل بلاد الافغان ان هو زال من مهده وموطن نشأته ومحل اقامة شعائره . انفردت هذه البقاع الطاهرة المقدسة بانها اجدر بقاع العالم الاسلامى لاقامة استقلاله . وكذلك انفرد سيدها واميرها فى هذا العصر للنهوض بما يجب من العمل والاستعداد لتجديد هذا الاستقلال . فكان له بعمله اكبر منة فى اعناق اهل هذه البلاد وفى اعناق جميع المسلمين الذين يشعرون بان امر هذا الاستقلال هو اهم المصالح العامة الدينية والاجتماعية . ولكن منهم من فقد هذا الشعور .

أيها الحجازيون ان من يكفر لهذا الرجل المصلح المنقذ هذه النعمة فهو أكفر الناس للنعم

أيها المسلمون يجب ان تعلموا ان هذا العمل اعظم خدمة الاسلام فى هذا الزمن . فان الدولة العثمانية ان سلمت من السقوط وحفظ استقلالها لم يكن استقلال العرب فى الحجاز وغيره مانعا من ذلك ولا من تعاضد العرب والترك مع حفظ حقوق كل منهم . وان سقطت وفقدت استقلالها لم يكن هذا الاستقلال هو السبب فيه ولكنه يكون سبب حفظ استقلال الحكم الاسلامى فى اشرف بقاع الاسلام هل يغيب عن اذهانكم انه لولا اعلان هذا الاستقلال لترتب على سقوط الدولة العثمانيه وقوع حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم غنيمة فى ايدى الدول الفاتحة فان تركوها بعد ذلك لنا كان لهم منة التصدق بها علينا والا كانا تحت سيادتهم والعياذ بالله تعالى . وبهذا يتبين لكم ان هذا العمل العظيم الذى قام به هذا الزعيم العظيم قد انقذ الحرمين الشريفين وما حولهما من هذا الخطر الجسيم ووضع اقوى اساس لحفظ الاستقلال الاسلامي بانشائه دولة جديدة له .

فله بهذا اكبر منة على جميع المسلمين . وما اقول هذا ملقا له ولا مدحا شعريا وانما الحقيقة البيضاء الناصعة بينتها لكم بالايجاز الذى يحتمله المقام والسلام . انتهى

فعلى الافاضل أن يتأملوا مقاله فى آل عثمان منذ ثمانية سنة !. فهل من يحكم عليهم بما ذكر بماليه ألا يقتضى أن يحكم على نفسه أولا بالخروج عن الاسلامية وكل ما نسبه الى غيره كما نسبنا اليه ؟. وعلى فرض ذلك فهل نحن الذين خرجنا أم حضرته المفتى بما أفتى به بماليه؟. وما هو الحكم على حضرته بما فى حكمه عليهم بالامس بما ذكر بماليه وقوله الآن ما يقوله عنهم ؟ فان هذا يظهر حتى للجمادات ماهية فضائل مولانا الاستاذ ومزاياه وأخلاقه وتحقيقاته وتدقيقاته سيما فى أقسامه وأيمانه وكافة حسياته وشعوره وقدر واعتبار أقواله وقيمة أحكامه !... ومع هذا فرعا أن كما لانه تقول بأنا كنا اذ ذاك على ما وصفناه ورأى فينا الآن ما يخالف ذلك . ولكن أليس بأن الموضوع الذى صرح به وشهد عليه وأقسم على صحته الايمان هو هو ؟ ولا محل لزعم التبديل أو التغيير فيه . ومن هذا تعلم أيضا ماهية واعتباراً فاضلنا وكتابنا وأدبائنا وسواسنا ممن هم على شاكلة مولانا الاستاذ فى مسلكه الوحيد الفريد فى منتحله !. واعتبار وقيمة وقدر ما يقولونه ويوردونه !. ألجأ عونا ورب الكعبة الى ما فى هذا من مزايا وسجايا أفاضل عصرنا وأجلاء مدنية دهرنا !...

تأملوا يا أفاضل ويا أجلاء فيما قاله الشيخ بالامس فى أقدس المواقف وهو متلبس بشعائر الحج وكل ما يقوله مما يخالف ذلك اليوم انظروه فى خطبته يقول أن رجال الدولة العثمانية ملحدون اذ قلدوا أو بوضعهم الدستور والقانون الاساسى الاوربيين ثم انظروه اليوم ينقم على من يقول بذلك كما يعلم مما نقلناه أعلاه من كلامه عن الاهرام وهذا نهاية كل نهاية وغاية كل غاية تثبت أخلاق استاذ مسلكه ومن نحا نحوه فى كل ما أتاه

نقول لشيخنا ان خطبته هذه هى من جملة ما سجله الكرام الكاتبون الذين يعلمون ما تعملون وكم فى الزوايا من خبايا وانما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ؟

الشعور العربى

امام قضية المحمل

اقوال الصحف العربية

(المعرض) : لبنان

مصر والحجاز

ما برح الخلاف يشتد بين الحجاز ومصر والصحف المصرية والكتاب المصريون يشددون النكير على الملك حسين . وقد نشرت جريدة « اللطائف المصورة » رسوما هزلية مهينة للملك حسين كنا نود ان تتحاشى الرصيفة امثالها لاسيما والملك حسين كبير ملوك العرب اليوم ، عدا انه سليل البيت النبوى الكريم . فانتقاده بهذه الطريقة مهين لكل ناطق بالضاد ـ مسلما كان او مسيحيا ـ لا لشخصية الملك من حيث هى فهو احق بالدفاع عنها ، بل للمقام العالى الذى يشغله ملك قريش فى العالم العربى

اننا لم نشأ ان نتدخل فى المسألة ـ مسألة الحجاج المصريين ـ لانها اسلامية بحتة ولكننا لم نقدر أمام رسوم الرصيفة ان نحبس قلمنا عن هذه الكلمة دفاعا عن الملك العربى الذى نمت اليه بصلة نحترمها هى لغة قريش وبحق لا ينام عليه هو حق الجوار

(الف باء) العدد (٨٨٤) : دمشق

تهجمات الصحف المصرية

على صاحب الجلالة الهاشمية

وهل تبيح ذلك القوانين المصرية ؟

ان المهم فى مواد القانون بالنسبة لبحثنا هى المادة ١٥٧ وهذا نصها :

(كل من عاب فى حق احد ملوك أو رؤساء الدول الاجنبية بواسطة احدى تلك الطرق يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين)

ومن الطرق التى تشير اليها المادة (الطعن على الملك بواسطة اشهار رسم او نقش أو تصوير او رمز او تمثيل أو عرض للبيع فى اى محل او بغير ذلك من الطرق العلانية)

هذا ما اردت الاقتصار عليه فى النقل وبعد ذلك نتقدم الى الحكومة المصرية فنسألها: هل هذه المواد القانونية التى جاءت ضمن مرسوم ملكى تحترم فى مصر؟ وهل بقيت صحيفة لم تشكل الطعن جزافا الى جلالة ملك الحجاز ؟

أن المعروف ان امثال هذه القوانين يحافظ على نصوصها بدقة تامة فالبلاد التى تحفظ كرامة ملوك جيرانها لاشك انها فى الوقت نفسه تحافظ على كرامة ملكها لدى تلك البلاد .

(الفيحاء) العدد ٢ : دمشق

وأنت أيضا ....

استفحل امر الازمة بين مصر والحجاز فى أوائل هذا الشهر ، واتصل لهيبها بالصحف والمجلات ، وبالعلماء والكتاب ، واهل السياسة ورجال الدين ، ولكننا لم نر فى كل من خاض تلك الوغى ، من وقف موقفا اقبح من موقف محرر مجلة « اللطائف المصورة » المصرية ؟

ان نقول هؤلاء واحلامهم . (ولا نقول ضمائرهم)، فى اكياسهم لا فى رؤوسهم : ونأسف ان يكون فى الصحافة التى تنتسب الى مصر العربية المسلمة الراقية وريقات تتطاول على سيد بيت النبوة الطاهر ، وتتعرض لمس كرامة البلاد المقدسة ، التى يضم صعيدها الطيب قبر النبى ، وبيت الله وحرمه وقبلة المسلمين :

الاحتجاجات

من الاقطار العربية

احتجاج أهالى بيروت

على تحيز المقطم

(الحقيقة) عدد (١٩٠٢) : بيروت

كنا نشرنا فى عدد السبت الماضى صورة البرقية الاحتجاجية التى رفعها البيروتيون على اختلاف طبقاتهم الى رئاسة الوزارة المصرية والى جريدة المقطم وقد جاءنا مقطم السبت الماضى فوجدنا فيه البرقية وقد حذف منها هذه الجملة (اللطائف المصورة) وقد استغربنا هذا التحيز الذى صدر من اصحاب المقطم الذين اشتهروا ببعد النظر واثبات الحقيقة سواء كانت لهم أو عليهم وما كنا نظن ان الصناعة تدعو أرباب المقطم الى مثل هذا التحيز الذى يخفف من الثقة بالمقطم

هذا وقد علمنا انه أرسلت الى جريدة المقطم فورا البرقية الاتية :

المقطم بمصر

صححوا عملا بحرية النشر برقية بيروت الاحتجاجية باضافة (ولاسيما اللطائف المصورة)

وما نحن ننتظر تصحيح المقطم وكل آت قريب

وجاء في عدد الحقيقة المذكور أيضا

غرائب المقطم

حملت الصحف المصرية في المدة الاخيرة بمناسبة الخلاف الواقع بين الحجاز ومصر على سليل بيت النبوة صاحب الجلالة الهاشمية حملة لا تحمد عقباها، وكان لها في نفوس المسلمين عامة والعرب خاصة الوقع السيء وانفردت «اللطائف المصورة» تلك الورقة الساقطة بالتهجم على عاهل الحجاز وصورته بصور لا تليق بآداب الصحافة من جهة ولا بالمقام السامي الذي يشغله عميد العرب من جهة ثانية.

هذا ما دعا فريقا كبيرا من وجهاء واعيان وشبيبة البلدة الى الاحتجاج، مبرقين الى الوزارة المصرية (والمقطم) الصورة الآتية — التي نشرتها الصحف في حينها — وهي:

«رئيس الوزارة المصرية — المقطم بمصر — تناول بعض الصحف المصرية ولا سيما اللطائف المصورة على سليل بيت النبوة جرح عواطفنا نحتج بكل شدة عليها» وكان يقين المحتجين ان «المقطم» لا تألت عملا بالخطة التي ما برحت تجري عليها ان تنشر برقية الاحتجاج برمتها دون زيادة أو نقص ا.... واشد ما كانت دهشتنا حينما قرأنا تلك البرقية في عددها الصادر نهار السبت في ٤ الجاري محذوفة منها العبارة التي خصت بها اللطائف المصورة

وقفنا ازاء هذه المعاملة الغريبة في بابها موقف المتعجب — لان «المقطم» كان عليها حين اخذها البرقية ان تسلك واحدا من امرين اما ان تنشرها برمتها عملا بحرية النشر، كافية اياالمؤنة تنبيهها الى واجبها انها مكتفية بنشر برقيات الاحتجاج عليها، كما حدث ذلك فعلا وأما ان تهمل نشرها بتاتا فتسجل عليها الاخلال بواجب الصحافة المقدس

ولا ندري وايم الله ما الذي حمل «المقطم» على الاتيان بامر كهذا اللهم الا اذا كان السبب انتساب احد اصحابها الى «اللطائف المصورة» وعندي ان اللطائف المصورة أما ان تكون قد اقدمت على عملها الشائن بقلم جريء متحملة تبعة عواقبه السيئة غير هيابة ولا وجلة فينبغي لصاحبها وهو احد اصحاب المقطم والحالة هذه ان ينشر برقيات الاحتجاج التي ترد اليه بحرفيتها واما ان تكون ضعيفة عاجزة لا شجاعة ادبية عندها فيتحتم عليها اذاً أن لا تتطاول على رجل لا يقل قدره عن سائر ملوك العالم، بل يفوقهم شرفا لخدمته قبلة يقدسها ثلاثمائة مليون مسلم في العالم

وكنا نأمل كذلك ان يهب اخواننا المصريون دفعة واحدة منكرين على «اللطائف المصورة» خروجها عن حدود اللياقة والادب كي لا يتسنى لها ولا لغيرها في مثل هذه الاحوال الاصطياد في الماء العكر، وصار بعد الآن يكونون عند حسن الظن بهم

بيروت في ٥ آب ٩٢٣

حسين العويني

(الحقيقة) عدد (٩٠٥): بيروت

احتجاج فلسطين وبيروت

لا تزال برقيات الاحتجاج تهال بكثرة من جميع الانحاء الفلسطينية على الوزارة المصرية بشأن تهجم الصحافة المصرية الفظيع على فرع الدوحة النبوية الطاهرة وقد نمي الينا ان فريقا من تجار الدقيق في الثغر ارسلوا البرقية الآتية الى رئاسة الوزارة المصرية وجريدة المقطم

«نحتج بشدة على اللطائف والاهرام لتهجمهما على رئيس آل بيت النبوة»

التواقيع: صبحي توفيق شبارو، نوري الخواز، ابراهيم القيسي، خليل الارض، مصطفى منصور، عمر البابا، احمد القيسي، محمد الدنا

وقد علمنا ان كثيرا من الاهالي سيرفعون برقيات احتجاج كذلك ستحتج كل البلدان على لسان البرق وستنشر الحقيقة كل ما يردها من هذه البرقيات

(الحقيقة) عدد (١٨٩): بيروت

احتجاج النابلسيين والبيروتيين

ارسل حافظ طوقان رئيس الجمعية الاسلامية بنابلس البرقية الآتية الى حكومة مصر

«تحامل صحافة مصر وتحقيرها الفظيع لجلالة ملك الحجاز جرح قلوب المسلمين فجمعية نابلس الاسلامية باسم المسلمين تستنكر هذا العمل الذي اثر بنفوسهم تأثيرا سيئا وتطلب ردعه»

(الحقيقة): وقد علمنا ان اهالي هذه البلاد ستوالي البرقيات الاحتجاجية الى الوزارة المصرية مظهرة اسفها لما ارتكبه بعض صحافة مصر من سوء الادب نحو جلالة الملك الهاشمي وحكومته وكان بوسع الوزارة المصرية العاقلة ان تكبح جماح المتطرفين وتحول بينهم وبين الخروج عن اداب الانتقاد لا سيما والحكومتان اسلاميتان مستقلتان متجاورتان وسلطان العرب هو فرع الدوحة النبوية الطاهرة، فعسى ان تثوب حكومة مصر الى رشدها وتعترف بالخطيئة التي ارتكبتها ولا حرج ولا تثريب على من يقر بخطئه

(العمران) عدد (٧٦٩): دمشق

احتجاج أهالي دمشق

ارسل وجهاء المسلمين برقيات الى الوزارة المصرية على ما تنشره صحف مصر ولا سيما اللطائف من التطاول على سليل بيت النبوة الملك حسين

(الف باء) عدد (٨٧٧): دمشق

احتجاج المؤتمر الفلسطيني

اقترحت الجمعية الاسلامية بحيفا على اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني السادس ان توجه احتجاجا للحكومة والجرائد المصرية على الحملات العنيفة التي توجهها تلك الجرائد لشخص جلالة الملك حسين بمناسبة حادثة المحمل.

⁂

(الشرق العربي): عمان

احتجاج الشرق العربي

توالت على المقر العالي برقيات ورسائل الاحتجاج على الحكومة المصرية لمنعها ركب الحج المصري من اداء فريضة الحج الشريف ننشر منها ما يلي:

احتجاج أهالي مأدبا

سمو الامير عبد الله المعظم

نعرب لسموكم عن استيائنا الشديد من الخطة التي انتهجتها الحكومة المصرية في استعادة ركب الحج المصري قبل اكمال فريضة بتأثير الدسائس الاجنبية التي شأنها ايذاء القومية العربية ونتوسل اليه تعالى ان يديم جلالة الملك حصنا منيعا للاراضي المقدسة رغم أنف الدسائس يا مولانا.

رئيس بلدية مأدبا

ابراهيم جميعان

احتجاج أهالي الكرك

عمان — سمو الامير المعظم

شيوخ وزعماء واهالي مقاطعة الكرك يحتجون بشدة لتحامل الصحف المصرية على جلالة ملك العرب واعادة المحمل لاسباب يقصد منها ايقاع التفرقة بين الشعوب العربية الاسلامية وانما نرفع تشكراتنا على موقف جلالة المنقذ الاعظم وتفانيه في سبيل حماية البلاد المقدسة من أيدي العابثين

رفيفان المجالي

شيخ عشيرة المعايطة   مشاقي المجالي

عواد جابر

شيخ عشيرة المجالي   رئيس البلدية

سليمان بن فايز المجالي   دليوان المجالي

احتجاج أهالي البلقاء

ان عموم مسلمي مقاطعة البلقاء مستاؤون من سلوك الحكومة المصرية في استعادة ركب الحج المصري قبل اكمال الفريضة ويحتجون على هذا العمل الذي من شأنه ايقاع الاذى بالقومية العربية واننا نقدم واجبات الشكر لجلالة ملك العرب لسعيه في نصرة القومية العربية وصيانة البلاد المقدسة من عبث الدساسين الذين يريدون تحقيق رغائبهم السياسية بتفريق الشعوب الاسلامية لا زال جلالة ملك العرب وانجاله الكرام ملجأ للعرب خاصة والمسلمين عامة.

السلط ٢٧—٨—٢٣

باسم الزراع

عبد الله الداود   يوسف عمره

عبد القادر شموط

باسم التجار والاعيان والوجوه

فوزي النابلسي   مطلق القلح

فاضل المفض   عبد الرحمن تفاحه

عبد الكريم الفياض   مطيع المهيار

باسم الملاكين

علاء الدين طوقان   عن رئيس البلدية

عبد الرحيم الحليلي

⁂

مقاطعات

اللطائف المصورة
في الشرق العربي

(العمران) عدد (٧٦٤): دمشق

في العدد الاخير من اللطائف المصورة رسم (كاريكاتوري) بذيء فيه مساس شخصي بصاحب الجلالة الهاشمية وحكومته السنية الامر الذي اغضب جميع سكان هذه المنطقة (دمشق) وفلسطين فاحتجوا على ذلك وعزم اهل منطقة الشرق العربي على مقاطعتها

في يافا

(فلسطين) عدد (٢ ٩ ٦ :٤٤): يافا

ساء الفلسطينيين كثيرا تلك الصور البذيئة التي صورت بها اللطائف المصورة جلالة الملك «حسين» وحكومته مما اوجب رفع برقيات الاحتجاج عليها من الجمعيات الاسلامية في فلسطين الى جلالة ملك مصر ودولة رئيس وزرائه وقد علمنا انه تقررت في يافا فكرة مقاطعة اللطائف التي اهانت اكبر بيت عربي اسلامي دون ان تحترم شعور المسلمين؟